دراهم صفارية نادرة ضرب عمان

عاطف منصور محمد رمضان

ملخّص: يتضمن هذا البحث دراسة لثلاثة دراهم صفارية ضرب عُمان، الدرهم الأول مؤرخ بسنة٢٩٤هـ، والدرهم الثانى مؤرخ بسنة٢٩٥هـ، باسم طاهر بن محمد، وهما محفوظان بجامعة تيوبنجن بألمانيا ولم يسبق نشرهما. أما الدرهم الثالث فهو محفوظ بمتحف قطر الوطنى، ومؤرخ بسنة ٢٩٨هـ، ويحمل اسم سبكري غلام عمرو بن الليث. وتُعَدُّ هذه الدراهم دليلاً أثرياً على امتداد حكم الأسرة الصفارية إلى عُمان، فى عهد الأمير طاهر بن محمد، وسبكري، وهو الأمر الذى لم يرد له ذكر فى المصادر التاريخية. ومن ثم، فإن هذه الدراهم ذات أهمية خاصة؛ لأنها تلقى الضوء على هذه الحادثة التاريخية المهمة، التي أغفلت المصادر التاريخية ذكرها، سواء أكان ذلك عمداً أم عن غير قصد.

Abstract. This paper studies three Saffarid Derhams, struck in Oman. The first is dated 294 H. and the second 295 H. They bear the name of Taher Ibn Mohamed, and are kept in Tubingen University in Germany, and they haven't been published yet. The third one, bearing the name of Sobkry, is kept in Qatar National Museum and is dated 298 H. These Derhams are archaeological evidence on the extension of the rule of the Saffarid Dynasty in Oman during the reign of prince Taher Ibn Mohamed and Sobkry. This matter has not been mentioned in the historical sources, and thus these derhams have a special importance since they focus on this historical event which was ignored intentionally or unintentionally.

تعد النقود الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية، فهى وثائق رسمية يصعب الطعن فيها؛ لأنها صادرة من دار سك الدولة. وقد اكتسبت النقود أهميتها في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية، من كونها إحدى شارات الملك والسلطان، التي حرص الحكام على اتخاذها حال اعتلائهم كرسى الحكم، إلى جانب خطبة الجمعة وشريط الطراز. وتعد النقود الإسلامية مرآة صادقة للعصر، الذي ضربت فيه، تعكس جميع أحوال الدولة التي سكتها، سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أو غيرها.

وقد ألقت النقود الإسلامية-أحيانا- الضوء على كثير من الأحداث التاريخية، التي أغفلت المصادر التاريخية ذكرها، سواء أكان ذلك عمداً أم عن غير قصد. ومن هذه الأحداث المهمة، التي لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية -حسب علمي- خضوع عُمان فترة من الوقت لحكم الأسرة الصفارية الأولى، في فارس وسجستان (٢٥٤-٢٩٦هـ/٨٦٧-٩٠٨م).

ومؤسس الدولة الصفارية هو يعقوب بن الليث الصفار، من أهل قرية قرنين بالقرب من مدينة زرنج، عاصمة إقليم سجستان. كان أبوه يعمل في صناعة الصفار (النحاس)، فَعَمِل يعقوب وأخوته الثلاثة عمرو وطاهر وعلي بمهنة أبيهم. ولكن يعقوب انضم إلى المطوعة والعيّارين، وسرعان ما علا شأنه وصار أحد قواد صالح بن النضر الكناني، الذي استولى على سجستان. وبعد أن تغلب درهم بن الحسين على سجستان، صار يعقوب قائداً لجنده، وتمكّن من الانتصار على الخوارج. ثم اشتدت شوكة يعقوب، فاستولى على سجستان وهراة، ونجح في دخول نيسابور سنة ٢٥٩هـ، وتمكن من القضاء على الدولة الطاهرية بها.

ولم ينل يعقوب رضاء الخليفة العباسي، المعتمد على الله، بسبب أطماع يعقوب وازدياد نفوذه؛ فأمر الخليفة بلعنه. وقد

أثار هذا الفعل من الخليفة يعقوب، فَتَوَجّه إلى الأهواز قاصداً غزو العراق. وأرسل إلى الخليفة يطلب منه إبطـال كتاب اللعن، وكذلك الولاية على خراسان وبلاد فارس وما كان مضموماً إلى طاهر بن الحسين الخزاعى من الكور، وشرطتي بغداد و"سُرَّ مَنْ رأى"، وأن يعقد له على كرمان وسجستان والسند.

وقد استجاب الموفق، أخو الخليفة المعتمد على الله، لطلبات يعقوب، وجمع الناس وقرأ عليهم ما أحبه الصفار، وأجيب يعقوب إلى الولاية التي طلبها. وقد ظل يعقوب على حكم الدولة الصفارية حتى وفاته في سنة ٢٦٥هـ/٨٧٩م، حين خلفه أخوه عمرو، الذي استمر في حكم الدولة الصفارية حتى هُزم أمام إسماعيل بن أحمد السامانى في سنة٢٨٧هـ/٩٠٠م. وكانت تلك الهزيمة هي بداية النهاية للأسرة الصفارية الأولى، فقد تولى الحُكم طاهر بن محمد، حفيد عمرو بن الليث، وكان ضعيفاً، وغير جدير بالأمر، وانشغل عن الملك باللهو والصيد، وتنازع حكم الدولة الصفارية، في تلك الأثناء، كل من الليث بن علي الصفار، الذي استولى على سجستان وكرمان، وسبكري، غلام عمرو بن الليث، الذي بسط سيطرته على بلاد فارس، وقبض على طاهر وأخيه يعقوب، وأرسلهما أسرى إلى الخليفة العباسى المقتدر بالله (٢٩٥- ٣٢٠هـ/ ٩٠٨- ٩٢٣م)، وذلك في سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م. (ابن الأثير١٩٩٥: ٦/١٩٣؛ إقبال ١٩٨٩: ٩٧-١٣٢؛ حسن ١٩٩١: ٣/٧٢-٧٣).

ومن المعروف أن الأسرة الصفارية قامت في منطقة سجستان وفارس، ولم يمتد حكمها إلى بلاد عُمان، سواء في عهد مؤسسها يعقوب بن الليث، أو خليفته عمرو بن الليث. كما أن المصادر التاريخية لم تشر إلى خضوع عُمان للأمير طاهر بن محمد؛ ولكن وصلنا دراهم باسم الأمير طاهر بن محمد تحمل مكان سكها عُمان، ومؤرخة بعامي ٢٩٤هـ، و٢٩٥هـ. كما وصلنا، أيضاً، درهم ضرب عُمان سنة ٢٩٨هـ يحمل اسم سبكري، غلام عمرو بن الليث الصفار، الذي خلف طاهر في حكم الدولة الصفارية، في بلاد فارس. وهذه الدراهم تُعد وثيقة تاريخية آثارية، تؤكد خضوع عُمان لحكم الأسرة الصفارية في عهد الأمير طاهر بن محمد، وخليفته سبكري . وهذا ما يتضح من خلال دراسة هذه الدراهم، وتحليل نصوص كتاباتها، في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها، ومحاولة إلقاء الضوء على هذه الحادثة التاريخية، التي أغفلت المصادر التاريخية التعرض لها. وندرس هذه الدراهم[١] على النحو الآتي:

الدرهم الأول: باسم طاهر بن محمد، ضرب عُمان سنة٢٩٤هـ

هذا الدرهم محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت الرقم (EA4B6)، يبلغ وزنه ٢,٥١جم، وقطره: ٢٨مم. وهو درهم وحيد في العالم، لم يسبق نشره أو نشر مثيل له[٢] -حسب علمي-من قبل (اللوحة ١، الشكل ١). ويتميز الشكل العام لهذا الدرهم بوجود دائرة خطية، تحيط بكتابات مركز الوجه؛ كما تحيط دائرة خطية أخرى بكتابات الهامش الداخلي للوجه، بينما تحيط دائرتان خطيتان بكتابات الهامش الخارجى للوجه. أما الظهر فتحيط دائرتان خطيتان بكتابات المركز، كما تحيط دائرتان خطيتان أيضاً بكتابات الهامش من الخارج. وقد نُفّذت نصوص كتابات هذا الدرهم بالخط الكوفي ذي الطرف المتقن[٣]، وجاءت على النحو الآتي:

الوجه:

مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بعمان سنة أربع وتسعين ومائتين.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر:

مركز: لله

محمد

رسول

الله

المكتفي بالله



لوحة ١: درهم صفاري ضرب عُمان سنة ٢٩٤هـ، باسم طاهر بن محمد؛ محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم (EA4B6)، الوزن ٢,٥١ جم، والقطر: ٢٨مم، لم يسبق نشره.



شكل ١: رسم توضيحي لدرهم عُمان المؤرخ بسنة ٢٩٤هـ (لوحة ١).

طاهر بن محمد

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويُلاحظ أن هذا الدرهم يحمل السِّمات العامة للنقود العباسية والصفارية(٤) المعاصرة له، حيث تشتمل كتابات مركز الوجه على شهادة التوحيد كاملة، في ثلاثة أسطر متتالية، نصها: "لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له". كما يضم الهامش الداخلى للوجه البسملة غير كاملة، واسم مكان السك "عُمان"، وتاريخ الضرب، وهو "سنة أربع وتسعين ومائتين". أما الهامش الخارجى للوجه، فيشتمل على الاقتباس القرآنى من سورة الروم (الآية ٤، وجزء من الآية ٥)، ونصه: "لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ الله".

وجاءت كتابات مركز الظهر في ستة أسطر، تشتمل على الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر نصها: "محمد/رسول/الله"، تعلوها كلمة "لله"، بينما نقش اسم الخليفة العباسى "المكتفي بالله" (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨)، بالسطر الخامس، يليه اسم الأمير الصفاري "طاهر بن محمد" بالسطر السادس والأخير.

ويضم هامش الظهر الاقتباس القرآنى من سورتي الفتح (جزء من الآية ٢٩)، والصف (جزء من الآية ٩)، ونصه: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". -

ويتبين من دراسة نصوص كتابات هذا الدرهم المضروب في عُمان سنة ٢٩٤هـ، باسم الأمير الصفاري طاهر بن محمد، أن عُمان خضعت في هذا العام لحكم الأسرة الصفارية، سواء أكان ذلك طوعاً أم كرها، وهو الأمر الذى أغفلت ذكره المصادر التاريخية -فى ضوء ما اطلعت عليه-.

ومن الغريب حقاً أن يمتد حكم الأسرة الصفارية إلى عُمان في عهد الأمير طاهر بن محمد، لأنه لم يكن بالكفاءة المطلوبة لحكم الدولة الصفارية نفسها. فقد انشغل عن أمور الملك باللهو والملذات والصيد (الطبرى ١٩٧٦: ١٠/١٢١، ابن الأثير ١٩٩٥: ٦/٤٣١). وتنازع حكم الدولة الصفارية، في تلك الأثناء، كل من: الليث بن على الصفار، وسبكري غلام عمرو بن الليث. وقد تمكن سبكري من الانفراد بحكم بلاد فارس في سنة ٢٩١هـ، بعد أن توجه طاهر إلى سجستان في ذلك العام (إقبال ١٩٨٩: ١٢٦).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن طاهر بن محمد لم يكن بالطموح السياسي، أو القوة العسكرية، التى تدفعه لتوسيع رقعة الدولة الصفارية بالاستيلاء على عُمان. ولكن يغلب على الظن أن خضوع عُمان للأسرة الصفارية، كان بفضل سبكري، الذى سيطر على مقاليد الأمور في بلاد فارس، في تلك الأثناء، وهذا ما يؤكده الدرهم المضروب باسمه في عُمان سنة ٢٩٨هـ. ولكن من غير المعروف كيف تم لسبكري الاستيلاء على عُمان: هل كان ذلك بالقوة العسكرية، أم أنه وصلته بيعة من أهلها؟ خاصة أن بلاد عُمان كانت تعيش في حالة من الاضطرابات السياسية والعسكرية، في ذلك الوقت.

كما يتضح من تسجيل اسم الخليفة العباسى المكتفي بالله على هذا الدرهم، موافقته (أي الخليفة) على حكم الأمير الصفارى لعُمان، خاصة إذا وصل للخليفة خراجها؛ لأن الخلافة العباسية فقدت سيطرتها على أجزاء كبيرة من بلاد عُمان، منذ خضوعها لحكم الأئمة الإباضية.

الدرهم الثانى: باسم الأمير طاهر بن محمد، ضرب عُمان سنة ٢٩٥هـ

هذا الدرهم محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت الرقم (EA4C1)، ويبلغ وزنه: ٣,١٥جم وقطره: ٢٥مم، وهذا الدرهم لم يسبق نشره، وينشر في هذا البحث لأول مرة(٥) (لوحة ٢، شكل٢)، ويمثل النموذج الثالث المعروف عالميا، والنموذج الأول نشره تيزنهوزن (Tiesenhausen) سنة ١٨٧١ (Tiesenhausen 1871:178, No.20)، ثم أعاد نشره ماركوف (Markow) سنة ١٨٩٦ (Markow 1896: 106, No.27)، ثم أعاد نشره مرة ثالثة فاسمر (Vasmer) فى دراسته لنقود عُمان سنة ١٩٢٧ (Vasmer 1927: 277, No.1)، أما النموذج الثانى فأشار إليه السيوفى (Siouffi) فى سنة ١٨٧٩ (Siouffi 1879: No.106).

ويتميز الشكل العام لهذا الدرهم، بوجود دائرة خطية تحيط بكتابات الوجه، أما الظهر فتحيط دائرة خطية بكتابات المركز أيضاً، كما تحيط دائرة خطية أخرى بكتابات الهامش، من الخارج. ونفذت نصوص كتابات هذا الدرهم بالخط الكوفي ذي الطرف المتقن، وهى كما يلى:

الوجه:

مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

طاهر بن محمد

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بعمان سنة خمس وتسعين ومائتين.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر:

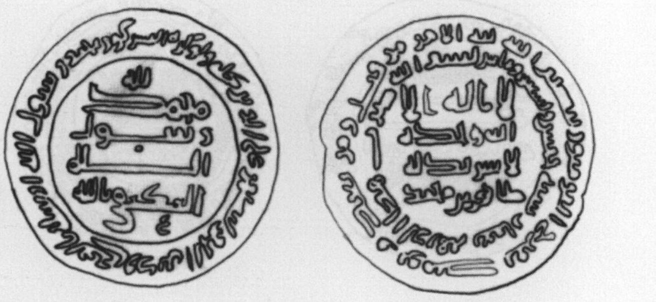
مركز: لله

محمد

رسول



لوحة ٢: درهم صفاري ضرب عُمان سنة ٢٩٥هـ، باسم طاهر بن محمد؛ محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم (EA4C1)، الوزن ٣,١٥ جم، والقطر: ٢٥مم، لم يسبق نشره.



شكل ٢: رسم توضيحي لدرهم عُمان المؤرخ بسنة ٢٩٥هـ (لوحة ٢).

الله

المكتفي بالله

ع

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا الدرهم، أن اسم الأمير الصفاري "طاهر بن محمد"، سُجّل بأسفل كتابات مركز الوجه، وليس تحت اسم الخليفة المكتفي بالله بكتابات مركز الظهر، كما في الدرهم السابق. وقد أتاح نقل اسم طاهر بن محمد إلى كتابات مركز الوجه، الفرصة للنقاش في دار السك لنقش حرف العين "ع"، تحت اسم الخليفة المكتفي بالله. ويغلب على الظن أن هذا الحرف يمثل الحرف الأول من اسم الشخص، الذى كان يحكم عُمان نيابة عن طاهر بن محمد وسبكري، الذى ضربت هذه الدراهم برعايته، ولعله، أيضاً، الشخص الذى ساعد سبكري، في احتلال عُمان(٦).

كما يتضح من خلال نصوص كتابات هذا الدرهم، أن تاريخ

الضرب هو سنة "خمس وتسعين ومائتين"، ما يؤكد استمرار خضوع عُمان للأسرة الصفارية للعام الثاني على التوالي. كما يدل نقش اسم الخليفة العباسي المكتفي بالله، على أن هذا الدرهم ضُرب قبل شهر ذي القعدة من سنة ٢٩٥هـ/ اغسطس٩٠٨م، وهو التاريخ الذي توفي فيه الخليفة المكتفي بالله، وتولى فيه الخليفة الجديد، المقتدر بالله (الطبري ١٩٧٦: ١٣٨/١٠). وهذا الدرهم يمثل الإصدار الأخير من نقود الأمير طاهر بن محمد، المضروبة في عُمان[7] - في ضوء ما وصلنا- حيث ألقى سبكري القبض عليه وعلى أخيه يعقوب في بداية العام التالي (٢٩٦هـ/٩٠٨م، واستولى على حكم بلاد فارس (الطبري ١٩٧٦: ١٤١/١٠؛ ابن الأثير ١٩٩٥: ٤٦٤/٦).

الدرهم الثالث: درهم ضرب عُمان سنة ٢٩٨هـ، يحمل اسم سبكري، غلام عمرو بن الليث

هذا الدرهم محفوظ بمتحف قطر الوطني تحت الرقم ١٥٩٣ف (لوحة ٣، شكل٣)، وقد نشر المرحوم الدكتور محمد أبو الفرج العش هذا الدرهم ثلاث مرات؛ المرة الأولى سنة ١٩٧٤م، وقرأ التاريخ خطأ على أنه سنة ٣٠٨هـ (Al-Ush 1974: p.200)، ثم أعاد نشره مرة أخرى، بعد أن قرأ التاريخ



لوحة ٣: درهم ضرب عُمان سنة ٢٩٨هـ، باسم سبكري غلام عمرو بن الليث؛ محفوظ بمتحف قطر الوطني تحت رقم (١٥٩٣ ف)، الوزن ٢,٤٢ جم، والقطر: ٢٢,٨مم، وهو فريد على مستوى العالم.

بصورة صحيحة في سنة ١٩٨٤م، في دراسته عن النقود العُمانية من خلال التاريخ الإسلامي (العش ١٩٨٤: ١٤-١٥ رقم ٤). أما المرة الثالثة، فكانت في سنة ١٩٨٤م أيضاً وذلك ضمن كتالوج النقود العربية الإسلامية، المحفوظة في متحف قطر الوطني (العش ١٩٨٤م رقم ٢١٦٧). وهذا الدرهم وحيد على مستوى العالم، وهو في حالة غير جيدة، ويبلغ وزنه: ٢,٤٢جم وقطره ٢٢,٨مم.

ويتميز الشكل العام لهذا الدرهم بوجود دائرة خطية تحيط بكتابات مركز الوجه، كما تحيط دائرة خطية أخرى بكتابات الهامش الخارجي. وتحيط بكتابات مركز الظهر دائرة خطية، مماثلة لدائرة خطية أخرى تحيط بكتابات هامش الظهر من الخارج. ونفّذت نصوص كتابات هذا الدرهم بالخط الكوفي البسيط، وجاءت على النحو الآتي:

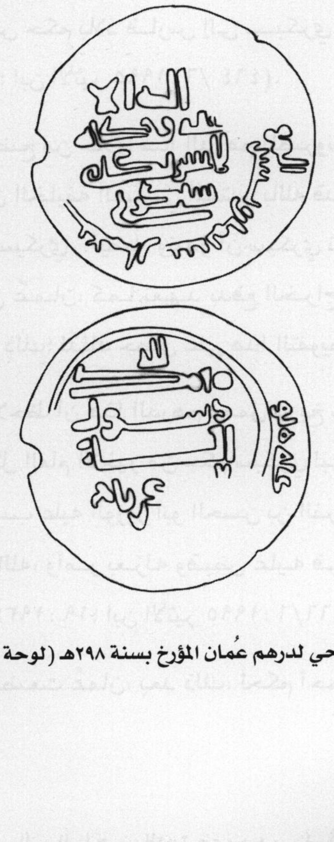
الوجه:

مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

سبكري



شكل ٣: رسم توضيحي لدرهم عُمان المؤرخ بسنة ٢٩٨هـ (لوحة ٣).

هامش داخلي: [بسم الله ضرب هذا الدرهم] بعمان سنة ثمان وتسعين ومائتين.

هامش خارجي: [لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله]

الظهر:

مركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ من دراسة نصوص كتابات هذا الدرهم، أن اسم "سبكري" نُقش بأسفل كتابات مركز الوجه بدلاً من اسم الأمير الصفاري "طاهر بن محمد"، الذي سُجِّل على الدرهمين السابقين، وذلك بعد أن نجح سبكري في عزل طاهر بن محمد عن حكم الدولة الصفارية، وقبض عليه وعلى أخيه يعقوب، وأرسلهما أسرى إلى الخليفة العباسى المقتدر بالله، الذى فوّض حكم بلاد فارس إلى سبكري (ابن مسكاويه ١٩٣٤: ١٦؛ ابن الأثير ١٩٩٥: ٦/ ٤٦٤).

كما يتضح من خلال هذا الدرهم المضروب في عُمان باسم سبكري، أن الخليفة العباسي المقتدر بالله قد فوض حكم بلاد عُمان إلى سبكري أيضاً. ويبدو أن سبكري تعهد بدفع الخراج المقرر على عُمان، كما تعهد بدفع الخراج المقرر على بلاد فارس قبل ذلك؛ لذلك حصل على هذا التفويض بحكم عُمان.

كما يُلاحظ أن هذا الدرهم يحمل تاريخ سنة ٢٩٨هـ، وهذا التاريخ يمثل العام الأخير من حكم سبكري لبلاد فارس وعُمان، بعد أن غضب عليه الوزير أبو الحسن بن الفرات، وزير الخليفة المقتدر بالله، وأمر بعزله وقبض عليه في ذلك العام (ابن مسكاويه ١٩٣٤: ١٩؛ ابن الأثير ١٩٩٥: ٦/٤٦٦).

وقد خضعت عُمان، بعد ذلك، لحكم أحمد بن هلال الذي سجّل اسمه على النقود المضروبة بها، منذ سنة ٢٩٩هـ، وحتى عام ٣٠٥هـ، وكان ذلك برعاية الخليفة العباسى المقتدر بالله (دوران ١٩٩٠: ١٢٩-١٣٠).

وهكذا، يتبين من خلال دراسة هذه الدراهم المهمة، التي ضربت في عُمان في أعوام ٢٩٤هـ، ٢٩٥هـ، ٢٩٨هـ، أن عُمان خضعت لحكم الدولة الصفارية في عهد الأمير طاهر بن محمد، في عامي ٢٩٤ و ٢٩٥هـ، ثم خضعت، بعد ذلك، لحكم سبكري، غلام عمرو بن الليث، حتى سنة ٢٩٨هـ. وإن كان استيلاء الدولة الصفارية على عُمان لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية، فإن هذه الدراهم تقف دليلاً اثرياً يصعب الشك فيه، على امتداد حكم الأسرة الصفارية إلى عُمان، في تلك الفترة المضطربة من تاريخها. وكان خضوع عُمان للأسرة الصفارية بفضل سبكري، الذى استولى على مقاليد الأمور في بلاد فارس في تلك الأثناء، بعد رحيل طاهر بن محمد إلى سجستان، وانصرافه عن أمور الملك. وهذا ما يؤكده استمرار عُمان بيد سبكري، حتى سنة ٢٩٨هـ، بعد أن قبض على طاهر وأخيه يعقوب في سنة ٢٩٦هـ. وقد ضرب سبكري الدراهم باسمه في عمان، كما يتضح من الدرهم المضروب باسمه في عُمان سنة ٢٩٨هـ.

وقد نشرت في هذا البحث درهمين محفوظين بجامعة تيوبنجن بألمانيا؛ الدرهم الأول منهما ضرب في عُمان سنة ٢٩٤هـ، لم يسبق نشره، وهو النموذج الوحيد المعروف حتى الآن على مستوى العالم. وأما الدرهم الثانى، فهو درهم ضرب في عُمان سنة ٢٩٥ هـ، ولم يسبق نشره أيضاً، ويعد النموذج الثالث المعروف حتى الآن على مستوى العالم. بالإضافة إلى درهم سبكري المضروب في عُمان سنة ٢٩٨هـ، والمحفوظ بمتحف قطر الوطنى، الذى أعدت نشره -من خلال صورة حديثة له- ودراسته مرة أخرى، في هذا البحث.

د. عاطف منصور محمد رمضان- مدرس المسكوكات الإسلامية قسم الآثار الإسلامية -كلية الآداب بسوهاج- جامعة جنوب الوادي، مصر. Email: atef_mansour2000@yahoo.com

الهوامش

(١) أتوجه بخالص الشكر للدكتور: ايلش لوتز (Illisch Lutz) على إمدادى بصور الدرهمين الأول والثانى ضرب عمان عامى ٢٩٤هـ، ٢٩٥هـ، المحفوظين فى جامعة تيوبنجن. كما أتوجه بخالص شكرى للزميل العزيز الأستاذ إبراهيم جابر الجابر، بمتحف قطر الوطني، الذي أمدني بصورة حديثة للدرهم الثالث المضروب فى عمان سنة ٢٩٨هـ باسم سبكري.

(٢) أشار إلى هذا الدرهم دوران (Doran) فى كتابه عن تاريخ النقود فى سلطنة عمان، ولم يذكر أى معلومات عنه، والمعلومات التى توافرت له عن وجود هذا الدرهم فى مجموعة جامعة تيوبنجن، كانت بواسطة ستيفن ألبوم (S.Album) (دوران١٩٩٠: ١٢٩).

(٣) الخط الكوفى ذو الطرف المتقن: أولى النقاش فى هذا النوع من الخط اهتماماً خاصاً بنهايات الحروف، وبصفة خاصة حرف اللام، والألف، أو نهايات بعض الحروف، مثل الراء والواو، بحيث يجعل نهاية الحرف أعرض من الحرف نفسه، أو أن يشقها شقاً جميلاً فيجعل قمة الحرف تنتهى بخطين، أو تنتهى قمة الحرف بدائرة صغيرة، أو نقطة، أو مثلث. (النبراوي ٢٠٠٠: ص ٩).

(٤) تميز الشكل العام للنقود العباسية فى تلك الفترة -فى الغالب- بوجود دائرة تحيط بكتابات مركز الوجه، ويحيط بالهامش الخارجى دائرتان متحدتا المركز، أما الظهر فتحيط بكتابات المركز دائرة مماثلة لدائرة مركز الوجه، كما تحيط بهامش الظهر من الخارج دائرتان مماثلتان للوجه. أما نصوص الكتابات، فيشتمل مركز الوجه على شهادة التوحيد كاملة فى ثلاثة أسطر متتالية. أما هامش الوجه الداخلي، فكان يضم البسملة غير كاملة، واسم مكان السك والتاريخ، بينما سُجِّل بالهامش الخارجي للوجه الاقتباس القرآنى من سورة الروم (آية٤، جزء من الآية٥). أما كتابات الظهر، فسجلت الرسالة المحمدية فى ثلاثة أسطر يعلوها كلمة لله، بينما نُقش أسفل منها اسم الخليفة العباسى. واشتمل هامش الظهر على الاقتباس القرآنى "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". وقد سارت النقود الصفارية على الطراز العام للنقود العباسية نفسه، ولكن اسم الأمير الصفارى كان ينقش إما أسفل كتابات مركز الوجه، أو تحت اسم الخليفة العباسي، بأسفل كتابات مركز الظهر.

(٥) أشار دوران إلى هذا الدرهم أيضاً دون ذكر تفاصيل عنه، ولكن عَلم بوجوده فى جامعة تيوبنجن من خلال ستيفن ألبوم (S.Album) (دوران١٩٩٠: ١٢٩).

(٦) هناك تفسير آخر لوجود حرف "ع" على هذا الدرهم، كأن يكون، مثلاً، رمزاً من دار السك، أو يمثل الحرف الأول من اسم المشرف على دار السك، ولكنها تفسيرات لا تتناسب مع الظروف، التي ضرب فيها هذا الدرهم، ولكنها قد تكون أكثر ملاءَمة وأقرب إلى الحقيقة فى حالة الإصدارات النقدية المنتظمة للدول ذات النظام السياسى والاقتصادى المستقر.

(٧) الإصدار الأخير لطاهر بن محمد هو درهم ضرب فارس سنة ٢٩٦هـ، وذلك قبل خلعه من الحكم فى ذلك العام. (رمضان ٢٠٠١: ٦٤ رقم ٢٢)

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد ١٩٩٥، **الكامل فى التاريخ**، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الدقاق، ١٠ مجلدات (المجلد السادس) دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت.

ابن مسكاويه، أبو علي أحمد بن محمد ١٩٣٤، **كتاب تجارب الأمم**، القسم الأخير، تحقيق: هـ.ف. أمدروز، الجزء الأول. شركة التمدن الصناعية، مصر المحمية.

إقبال، عباس ١٩٨٩، **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م-١٢٤٣هـ/١٩٢٥م)**، نقله من الفارسية وقدم له وعلق عليه: د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: أ. د. السباعى محمد السباعى، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

حسن، حسن إبراهيم ١٩٩١، **تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى، والاجتماعي، الجزء الثانى: العصر العباسى الثانى**

فى الشرق ومصر والمغرب والأندلس (٢٣٢-٤٤٧هـ/٨٤٧-١٠٥٥م)، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة عشر، القاهرة.

دوران، روبرت دارلي ١٩٩٠، **تاريخ النقود فى سلطنة عمان**، البنك المركزى العماني، مسقط.

رمضان، عاطف منصور محمد ٢٠٠١، "نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة فى فارس وسجستان (٢٨٧-٣٠٧هـ/٩٠٠-٩٢٠م)"، **أدوماتو**، العدد الرابع، ربيع الثانى١٤٢٢هـ/يوليو (تموز) ٢٠٠١م، "ص ص٥٥-٨٨) الرياض.

الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير ١٩٧٦، **تاريخ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك**، ١٠ أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة.

العش، محمد أبو الفرج ١٩٨٤، "النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي"، **سلسلة تراثنا**، العدد الرابع والخمسون، أبريل ١٩٨٤م، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان.

العش، محمد أبو الفرج ١٩٨٤، **النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطني**، الجزء الأول؛ وزارة الإعلام فى دولة قطر، الدوحة.

النبراوي، رأفت محمد٢٠٠٠، "الخط العربى على النقود الإسلامية"، **مجلة كلية الآثار**، جامعة القاهرة، العدد الثامن ١٩٩٧ (ص ص ١-٧٣) القاهرة.

ثانياً: المراجع غير العربية:

Tiesenhausen, W 1871. **Ueber Zwei in Russland Gemachte Kuofische Munzfunde NZ** 1871 (pp. 166-191) Wien.

Vasmer, R.1927. **Zur Geschichte und Munzkund Von Oman**. ImX jahrbundert in Zeitschrift fur Numismatik (pp. 247-287) Berlin.

Al-Ush, M. Abu-L-Faraj 1974. “Rare Islamic Coins, Additions”. In: George C. Miles, (eds)، **Near Eastern Numismatics, Iconography, Epigrophy and History, Studies in Honar**, Beirut.

Markow, A.1896. **Inventarny Katalog Musulmansitich Monet,** Saint-Petersburg (enRusse).

Siouffi, N. 1879. **Tables Numismatiques**, Mossoul.